

الرسالة السادسة من : الإسلام دين الأولين والآخريين
(محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)
الجزء الثاني



EL CENTRO ISLAMICO, SAN JUAN P.R.
217 Padre Colon, Rio Piedras

(تُهْدَى وَلَا تُبَاع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كثيرا ما تأتينا أسئلة أو يتصل بنا أبناء هذه البلاد (بورتوريكو)

خاصة

الأساتذة وطلاب الجامعات يسألون عن الإسلام ، ولما كنت لا أتكلم الأسبانية ، فقد عزمت على كتابة رسائل توضح معنى الإسلام حتى تكون في متناول الجميع ، فكانت (الرسائل الخمس السابقة) لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْتَدِيَ ، وَيَصِلَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وهذه الرسالة السادسة من :

(الإسلام دين الأولين والآخريين)

إعداد

الشيخ : إبراهيم أبوسالم

إمام المركز الإسلامي- سان هوان- بورتوريكو

10 من رمضان 1427 الموافق 6 من أكتوبر 2006

ت : 1235 - 766 (787)

ترجمة

راتب محمد فارس

ت : 4800 - 856 (787)

راجع الترجمة

زيد عبد الرحيم

ت : 604-2126 (787)

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا (محمد) المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين -----

وبعد

أيها القارئ الكريم :

• فلقد تحدثنا في الرسالة السابقة (الرسالة الخامسة) عن نشأة محمد صلى الله عليه وسلم
وقلنا : كانت نشأته متواضعة ، فقد مات أبوه قبل مولده ، ثم ماتت أمه وهو ابن ست سنوات
ثم مات جدّه (الذى كلفه بعد موت أبيه وأمه) وهو ابن ثمان سنوات ، ومع هذا اليتم
والحرمان الذى عاش فيه إلا أن الله عصمه مما كان عليه أهل مكة من اللهو والرذيلة
والخمر والزنا وسائر الموبقات...وقد ربّاه ربّه على الفضيلة وحُبّ الخير للآخرين حتى
صار قائداً روحياً ولم لا ؟ فقد كلفه الله بتشريع يأمر بالعدل والإحسان والمساواة للجميع فى
وقت كانت العصبية والقبلية ، واستعباد الآخرين ، وعبادة الأصنام من دون الله هي القانون
وهذه حقيقة يعرفها المنصفون من قراء التاريخ ، وواجبنا أن نُبرز هذه الجوانب لأنها شهادة
أمام الله وأمام التاريخ والأجيال القادمة ، وبدون تعصّب لرأى دون الآخر، قال تعالى من
سورة المائدة آية : 8 (يأيتها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن
قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)

• ولقد كان لهذا الأدب الذى تربى عليه صلى الله عليه وسلم والسلوك الطيب الذى اشتهر عنه
أثر بالغ فى حياة أصحابه ، ثم فى حياة العلماء الذى حملوا راية هذا الدين (الإسلام)
فأبدعوا فى الطب ، والرياضيات ، والفلك ، والجغرافيا ، وفن العمارة والتاريخ ، وغيرها
كابن سينا ، والرازي ، وابن حيان ، وابن بطوطة ، وغيرهم كثير...هؤلاء العلماء كانت
لهم مؤلفات ظلت أوروبا والغرب كله حتى القرن التاسع عشر يستفيدون من هذه المؤلفات
مما كان لها الأثر البالغ فى تقدمهم حتى اليوم ، ولولا مؤلفات (علماء المسلمين)
لظلّ الغرب محروماً من التقدم العلميّ ، ومُتأخراً عن ركب الحضارة الإنسانية .

• نعم فلقد كان محمد صلى الله عليه وسلم ناجحاً ومتميزاً كمعلم ، وقائد ، ورجل دولة
واقْتِصاد ، ومع ذلك فقد كان متواضعاً بين أصحابه كواحد منهم ، لم يسكن القصور والقلاع
ولم يفتش الحرير والديباج ، ولم يتخذ الحُرَّاسَ والحُجَّابَ ، ولم يتكبر عليهم بمال
ولا جاهٍ ، بل كان يعيش عيشة الفقراء ، ولم لا ؟ فقد خيّرهُ ربّه بين أن يكون نبياً ملكاً وبين
أن يكون نبياً عبداً فاختر العبودية وقال : (أجوع يوماً فأصبر ، وأشبع يوماً فأشكر) .

• ولقد كان محمد صلى الله عليه وسلم أمينا ، ولم لا ؟ فلقد كان معروفا بين أهل مكة بالصادق الأمين ، ولقد خشى أن يلقى ربّه وفي بيته مألٌ للغير ، ففي مرض موته كانت عنده بعض الدراهم ، فلما أفاق من سكرات الموت سأل أهله عن هذه الدراهم فقالوا : شغلنا بك يا رسول الله فلم نخرجها ، فقال : (أخرجوها) كيف يلقى محمدٌ ربّه وفي بيته هذه الدراهم ؟ .

• هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم المُفترى عليه من الأوربيين وغيرهم في الماضي والحاضر ، ومن هنا فنحن نناشد أهل الرأى والفكر في العالم اليوم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم من سورة المائدة آية : 77 (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) وندعوهم إلى الإيمان (بمحمد صلى الله عليه وسلم) حتى يكون شافعا لهم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، هذا النبي الأمي الذي أيده الله بمعجزات جعلها دليلا على صدقه كما أيده الأنبياء السابقين ، فكما تحدثنا من قبل وقلنا : إن الله اصطفى رسلا من الملائكة ومن الناس ، فاختار من الملائكة (جبريل عليه السلام) ليكون أمينا للوحي ثم اختار من الناس رسلا يُبلغون لخلقهم ما أمرهم الله به ، وكان كل نبي يُبعث إلى قومه بمعجزة من جنس ما برع فيه قومه ، ففي زمن (موسى عليه السلام) كان السحر مُنتشرا فأعطاه الله عصا إذا ألقاها على الأرض صارت حية عظيمة تبتلع كل شيء ومعجزات أخرى ، وفي زمن (عيسى عليه السلام) كان الطب مُنتشرا ، فجعله يحي الموتى ، ويبرئ الأكمه والأبرص ومعجزات أخرى ، وفي زمن (محمد صلى الله عليه وسلم) كان قومه مشهورين بالشعر والنثر وفنون الكلام ، فأنزل عليه القرآن الكريم (أنظر الرسالة الأولى) ففيها تفصيل وتوضيح ، وأظهر على يديه معجزات أخرى حسية سنذكرها إن شاء الله .

• وكانت كل معجزة من المعجزات السابقة تنتهي بوفاة الرسول الذي أعطاه الله المعجزة فلم يرث أحدٌ من أتباع (موسى) معجزاته ، ولم يرث أحدٌ من أتباع (عيسى) معجزاته أمّا (محمد صلى الله عليه وسلم) فقد ورثت أمته القرآن الكريم لأنه المعجزة الباقية المتجددة إن شاء الله ، أمّا المعجزات الحسية الأخرى فلم يرثها أحدٌ من أمته .
وإذا أردنا أن نتحدث عن معجزات (محمد) فسندرج إلى رسائل كثيرة

لذا فقد خصصنا هذه الرسالة لبيان مشاهد ولقطات من :

(معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم)

• ولمّا كان المسلمون يؤمنون بهذه المعجزات بدون تفصيل لبعضها ، فضلا عن غيرهم الذين ليست لديهم معرفة بها ، أو عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، فقد عازمت على كتابة (الرسالة السادسة) فى هذه المعجزات لتطمئن قلوب غير المسلمين ، ويعلموا أن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هي المُتممة للشرائع السابقة ، والتي بها أكملَ اللهُ الإسلامَ قال تعالى من سورة المائدة آية : 3 (... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ...) عندئذ سيدخلون فى الإسلام ، ومفتاح الدخول فى الإسلام :

(لا إله إلا الله محمد رسول الله)

• فالى الباحثين عن الحقيقة ، الراغبين فى المعرفة ، الحريصين على الهداية ، الفارين إلى النجاة ، أقدم الرسالة السادسة من :

(الإسلام دين الأولين والآخرين)

إعداد

الشيخ : إبراهيم عبد الحميد محمد أبوسالم
أصول الدين- الأزهر الشريف
إمام المركز الإسلامى- سان هوان- بورتوريكو
10 من رمضان 1427 الموافق 6 من أكتوبر 2006
ت : 1235 - 766 (787)

*

(معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم)

• **معنى المعجزة :** هي أمرٌ خارقٌ للعادة ، مقرونٌ بالتحدي ، يستحيلُ مُعارضته أو هي فعل يعجز البشر عن مثله ، وليس في مقدور بشر أن يأتيَ بمثله .

• **أنواعها :** فهي إما حسيّة : أي تُدرك بالحواس وتتحدى المقاييس المعروفة... وأغلب المعجزات التي أيد الله بها الأنبياء السابقين كانت من هذا النوع ، أي تقع في مجال الحواس لماذا ؟ لعدم إيمان الأمم السابقة بالغيب فهم لم يؤمنوا بما لا ترى أعينهم ويُشاهدونه ومن وجه آخر : لعدم ذكائهم ، وتعطيل بصائرهم .

• **وإما عقلية :** أي تدرك بالعقل والمنطق وهذه خاصة بأمة (محمد صلى الله عليه وسلم) لفرط ذكائهم ، وكمال أفهامهم وهم الذين يؤمنون بالغيب دون غيرهم ، وقد شهد لهم ربهم بذلك ، ومن وجه آخر: لأن هذه الشريعة لمّا كانت باقية على صفحات الزمن ، فقد أكمل الله بها الإسلام وأتم بها النعمة قال تعالى من سورة المائدة آية : 3 (--- اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ---) ولمّا كانت هذه الأمة هكذا ، فقد حُصّت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهها ذوو البصائر والعقول .

• **ولا شك أن القرآن الكريم هو :** على رأس المعجزات العقلية لأنه لا يختص بزمن دون آخر ، بل هو صالح لكل زمان ومكان ، ولا تنقضي عجائبه ، فقد أنزله الله على رسوله : (محمد صلى الله عليه وسلم) ليكون آية خالدة تعيش في الناس أبد الدهر ، يلتقى الناس بآياته على اختلاف أزمانهم وأوطانهم ، وعلى تباين معارفهم وثقافتهم ، فيرون منه نوراً يطلع عليهم من كل آية ، وكل ناظر يرى من هذا النور ما يتسع له إدراكه وفهمه ، فهو معجزة علمية تستدعي البحث والتنقيب في الكون ليصل الإنسان إلى حقائق علمية ، قد تحدث عنها القرآن من قبل ، بذلك يكون القرآن هداية لغير المسلمين ، وسببا لهم للدخول في الإسلام وإن ذكرنا أمثلة فإن الحديث سيطول ويكفي ما ذكرناه من أمثلة في الرسائل السابقة : (أنظر الرسالة الأولى/ والفصل الثالث والرابع من الرسالة الثانية/ وكذلك الرسالة الرابعة) وفي الرسائل السابقة الكثير من الزاد والمعرفة ، لمن أراد أن يهتدي ، ويصل إلى الحقيقة .

• **وهناك معجزات حسية كثيرة تدرك بالحواس :** وهي من جنس معجزات الرسل السابقين جعلها الله آية ودليلا على صدق الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) وهي كثيرة وإن ذكرناها ستطول الرسالة ، وفي القليل الواضح كفاية إن شاء الله تعالى .

• فلقد أُوتِيَ نبيُّنا (محمد صلى الله عليه وسلم) من المعجزات ، وجمَع له من الآيات ما لم يُجمَع لأحد قبله ، ولذلك لم يعطِ الله نبيًّا من الأنبياء معجزة إلا أعطى (محمدا) مثلها أو أوضح منها ، أو ما يقاربها ، وسترى ذلك أيها القارئ الكريم ، وسنقتصر على جاء في القرآن الكريم ، وعلى ما تناقله العلماء ، والعدول من نقلة الأخبار ، وعلى مما صحَّ نقله وتعددت رواياته ، وسنذكر ذلك في فصول إن شاء الله تعالى .

(الفصل الأول : فى انشقاق القمر)

• فلقد سألت قريش رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) وهوَ بمنى أن يُريهم آية حتى يؤمنوا به ، فأراهم انشقاق القمر فصار فلقين ، فأمن به من أراد الله نجاته ، وقال كفار قريش : هذا سحر ، فقال أبو جهل : فابعثوا إلى أهل مكة حتى ننظر أروا ذلك أم لا ؟ فأخبر أهل مكة : أنهم رأوه مُنشقا ، فأنزل الله على رسوله قوله تعالى من سورة القمر من آية : 1:3 (اقتربت الساعة وانشق القمر * وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر * وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر) .

• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب وقال : كيف يصح هذا ؟ فلو انشق القمر كما تقولون ما خفي على أهل الأرض ، وتناقله أهل الأرض ، وكان مشهوراً بين الناس..... ونقول :**
لقد أثبت القرآن الكريم هذا الأمر بين آياته ونحن لا نشك في ذلك ، ولا شك أن الناس تختلف رؤيتهم للقمر وغيره من الكواكب بحسب اختلاف الليل والنهار ، وبحسب ارتفاع البلاد والأقاليم وانخفاضها ، فقد يُشاهده بعضُ الناس ، ولا يشاهده الآخرون بسبب سحاب أو جبال ، ويحدث ذلك في كسوف الشمس ، فقد يراها البعض دون الآخر ، وقد يرى البعض الكسوف كاملاً ، ويرى الآخرون الكسوف جزئياً وهكذا ، ثم إن انشقاق القمر لم يكن دائماً بل كان في جزء يسير من الليل ثم عاد إلى ما كان عليه وراه أهل مكة وما حولها .
• وفي العصر الحديث عندما صعد الإنسان إلى القمر رأى ما يُفيد أن القمر كان منشقا .

فإن قال معاند مجادل : لو كان الله قد شق القمر كما تقولون ، لأعاده كما كان بدون إشارة تدل على ذلك فنقول : يعلم الله أن الإنسان سيخرج من محيط الكرة الأرضية إلى القمر فأبقى هذه الإشارة لتكون دليلاً على صدق القرآن الكريم حتى تكون هداية لرواد العلم الحديث .

• وعند الوقوف على هذه المعجزة الباهرة تعلم أنها أعظم من انشقاق البحر الذى خصَّ الله به (موسى عليه السلام) وإن كان عظيماً ، إذ انشقاق البحر لم يكن فى مُعظم البحر بل كان لقطع طريق فى البحر ، أما انشقاق القمر فقد انقسم فرقتين وصار شطرين .

(الفصل الثاني : حبس الشمس)

• لَمَّا أُسْرِيَ برسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما قال تعالى في مطلع سورة الإسراء : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) وأخبر قومه بالأمر كذبوه لماذا وهو الصادق الأمين؟ لاستبعاد أن يكون قد ذهب من مكة إلى القدس ثم عاد فى جزء يسير من الليل ثم أصبح بينهم والمسافة كانوا يقطعونها فى شهر ذهاباً وإياباً ، وغاب عنهم أنها قدرة الله سبحانه وتعالى إذا قال للشيء كن فيكون ، ثم سألوه عن أشياء فأجابهم ، ثم قال لهم : لقد مررت بعير بني فلان وأخبرهم عن العلامة التى بالعير ، فقالوا له : متى تجئ ؟ قال : يوم الأربعاء ، وفى يوم

الأربعاء أوشكت الشمس على الغروب ولم تأت العير فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم ربّه فاستجاب الله دعاءه وزاد له فى النهار ساعة ، وحُبست عليه الشمس ، هذا فى مكة . وقد حدث مثل هذا فى خيبر بسبب نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم .

• فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة.. عارضناه بمعجزة (يشوع بن نون) فتى (موسى) عليهما السلام ، عندما كان يُحارب وطلب من ربه أن يستوقف الشمس حتى ينتقم من أعدائه فوقفت . (يشوع 10 : 13) وفى بعض كتبهم استوقف ضيائها .

(الفصل الثالث : نبع الماء من بين أصابعه ، ومن غير أصابعه)

• الأول : نبع الماء من بين أصابعه : روى (أنس بن مالك) وعدد كثير من الصحابة أن (الرسول صلى الله عليه وسلم) خرج فى بعض أسفاره ، وحن وقت الصلاة فلم يجد أصحابه ماءً فسألوه فقال : (هل مع أحد منكم ماء ؟) فأحضروا ماء فى إناء ، فوضع يده فى الإناء وسَمَّى الله ودعاه قالت الصحابة : فرأينا الماء يخرج من بين أصابعه حتى توضأت الصحابة كلهم ، قيل لأنس : كم تراهم ؟ قال : نحو من سبعين ، وحدث هذا مرة أخرى وكانوا نحو من ثلاثة مائة ، وحدث هذا أيضاً يوم الحديبية ، وخرج الماء من بين أصابعه كأمثال العيون وكانوا أكثر من ألف ، وقيل : لو كنا مائة ألف لكفانا .

• الثاني : نبع الماء من غير أصابعه : روى (معاذ بن جبل) وعدد كثير من الصحابة أن (الرسول صلى الله عليه وسلم) عندما خرج إلى تبوك لم يجد أصحابه ماء يكفيهم فى عيون تبوك ، فقال : (ائتوني بماء) فغسل النبي وجهه ويديه ثم أعاد الماء إلى العين ، فجرت بماء كثير ثم قال صلى الله عليه وسلم : (يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة ، أن ترى ماءً هاهنا ، قد ملئ جنانا) وفعلاً صار الموضع جنانا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

وهذا من باب الإخبار عن الغيب ، وقد تحدث بعض أصحابه بمثل ما رَوَى (معاذ) فى مواضع أخرى منهم : (البراء ، وقتادة ، وسلمة بن الأكوع ، وعمران بن حصين وأبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعمر بن شعيب) رضى الله عنهم أجمعين .

والأخبار فى هذا الفصل كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية

• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة.. عارضناه بمعجزة (موسى)** حيث نبع له الماء من الحجر ، بل زاد عليه نبع الماء من اللحم ، وهذا أعجب من نبع الماء من الحجر ، ومعلوم أن الحجر الذى كان ينفجر منه الماء لموسى عليه السلام إنما كان حجراً واحداً يحمله معه حيثما كان ، أما معجزة محمد صلى الله عليه وسلم فكان يقول : (ائتوني بإناء ، وبماء) بدون تخصيص إناء أو ماء كما قدمنا

(الفصل الرابع : تكثير الطعام)

• وهذا الفصل يطول الكلام فيه لكثرة الروايات ، واشتهرَ عن العُدُول الثقات من أصحابه صلى الله عليه وسلم ، وسنذكر بعض الأمثلة من عشرات الأمثلة :

1- **رُويَ أن (النبي صلى الله عليه وسلم) أطعم فى حفر الخندق ألف رجل من صَاع شعير وعَنَاق (فالصَّاع تقريباً : ثلاثة كيلو تقريباً يزيد أو ينقص) (والعَنَاق : أنثى الغنم أو الماعز) التى لم تبلغ سنة ، بعدما وضع يده فى الطعام ودَعَا الله بالبركة فيقول (جابر بن عبد الله) : أقسم بالله لقد أكلوا جميعاً وشبعوا ، وكأنى بالطعام لم يُنقص منه شيء .**

2- **وكذلك : صنع (أبو أيوب الأنصاري) طعاماً لرسول الله ولأبى بكر يوم الهجرة فقال له صلى الله عليه وسلم : (أدع ثلاثين من أشراف الأنصار) فدعاهم فأكلوا حتى شبعوا ثم قال : (أدع ستين) فدعاهم فأكلوا حتى شبعوا ، ويقول أبو أيوب : فأكل من طعامي : مائة وثمانون رجلاً .**

3- **وكذلك : يقول (أبو هريرة) لقد أصابَت الناسَ مَجَاعَةٌ شديدةٌ فى بعض أسفاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبى هريرة : (هل مِنْ شَيْءٍ) ؟ قلت : نعم شيء من تمر فى المزودِ قال : (أتى به) فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ، ثم أطعم الجيشَ كله ، ثم قال لي : (خذ ما جئتَ به) فأخذته وأكلتُ منه ، وظل معي منه زمناً طويلاً .**

• وقد تحدث بعض أصحابه بمثل هذا في مواضع أخرى منهم : (سمرة بن جندب وأنس بن مالك ، وعبد الرحمن بن أبي بكر) وغيرهم كثير ، رضي الله عنهم أجمعين .
والأخبار في هذا الفصل كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية

• فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة.. عارضناه بمعجزة (موسى) عليه السلام حيث أطعم بني إسرائيل في التيه المن والسلوى ، وعن ما نقلت النصارى عن (عيسى) عليه السلام في الإنجيل أنه أطعم من خمسة أقراص خبز وحوتين خمسة آلاف رجل سوى النساء .

(الفصل الخامس : شهادة الشجر ، وكثير من الجمادات له بالنبوة)

• وهذا الفصل تكثر حكاياته ، وتتسع رواياته ، لكثرة رواته ، وصحة الأخبار التي تكررت على معنى واحد ، وسنذكر بعض الأمثلة ، وهذا الفصل نوعان :

• النوع الأول : فقد وردت الأخبار ، وتكررت الروايات أن : (النبي صلى الله عليه وسلم) كان في بعض غزواته فقابله أعرابي ، فدعاه إلى الإسلام ، فقال الأعرابي : ومن يشهد لك على صحة ما تقول ؟ قال : (هذه الشجرة ، فادعها فإنها تجيبك) قال : فدعوتها فمالت عن يمينها وعن شمالها فتنقطعت عروقها ، ثم جاءت تجر عروقها حتى وقفت بين يدي الرسول فقالت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال الأعرابي : مرها فلترجع ، فأمرها فرجعت حيث كانت واستوت ، فأمن الأعرابي . وقد رويت عن الأشجار روايات كثيرة .

• النوع الثاني :1- فقد وردت الأخبار المشهورة : أن الصحابة كانوا يأكلون مع رسول الله الطعام وهم يسمعون تسبيحه ، وقال خادمه : (أنس) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصي فسبحت في يده حتى سمعنا تسبيحها ، ثم صبهن رسول الله في يد (أبي بكر) فسبحت كذلك ، ثم صبها في أيدينا فلم تسبح ، ونقول : هذا تفسير لقوله تعالى من سورة الإسراء آية : 44 (تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا) نعم حليما غفورا بالإنسان ، لماذا ؟ حتى ينعم بها الإنسان بدون حرج ، أو حتى لا يلوث سمعه من كثرة الأصوات والضجيج .

2- وعن (علي) قال : كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا قال : السلام عليك يا رسول الله .

3- وقد وردت الأخبار أن (النبي صلى الله عليه وسلم) لمَّا اتخذ مَنبِرَهُ ، وترك جذع النخلة الذى كان يخطب عليه ، حَنَّ الجذعُ حَنِينَ الإبلِ الفاقِدةِ أولادها حتى تصدَّعَ وانشق ، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه فسكن ثم قال له : (إن شئتَ : أرُدُّكَ إلى البُستانِ الذى كنتَ فيه فتنبت لك عُروُوكَ ، ويكُمِّلُ خَلقَكَ وثمرَكَ ، وإن شئتَ : أغرسُكَ فى الجنةِ يأكلُ منك ومن ثمرِكَ أولياءُ الله ؟) فقال بصوتٍ يسمَعُهُ مَنْ بجَانِبِهِ : بلى تغرسنى فى الجنةِ فيأكل مني أولياءُ الله ، وأكون فى مكان لا أبلى فيه قال : (قد فعلت) ثم قال صلى الله عليه وسلم : (إختارَ دارَ البقاءِ على دارِ الفناءِ) والأخبار فى هذا الفصل كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية .

(الفصل السادس : شهادة الحيوانات له بالنبوة)

• وهذا الفصل تكثرُ حكاياته ، وتتسع رواياته ، لكثرة رُواته ، وصحة الأخبار التى تكررت بدون زيادة أو نقصان ، وسنذكر بعض الأمثلة :

1- فقد وردت الأخبار ، وتكررت الروايات أن : (النبي صلى الله عليه وسلم) كان فى جَمْعٍ مِنْ أصحابه ، إذ جاء أعرابيٌّ قد صَادَ (ضَبًّا) فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : نبيُّ الله ، فقال : واللات والعزى ، لا أمنتُ بك حتى يؤمنَ بك هذا الضَّبُّ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا ضَبُّ) فأجابه بلسان عربي يسمعه الجميعُ : لبيك يا رسول الله قال : (مَنْ تَعَبُدُّ ؟) قال : أعبدُ الذى فى السماء عَرشُهُ ، وفى الأرض سُلْطَانُهُ ، وفى البحر سَبِيلُهُ ، وفى الجنةِ رَحْمَتُهُ وفى النارِ عِقَابُهُ ، قال : (فَمَنْ أنا ؟) قال : رسولُ ربِّ العالمين ، وخاتمُ النبيين ، قد أفلحَ مَنْ صدَّقَكَ ، وقد خابَ من كذبتك ، فأسَلَّمَ الأعرابيُّ .

2- ومن ذلك : القصة المشهورة التى رواها أكثر من واحد من الصحابة منهم : (أبو هريرة وأبو سعيد الخدري) رضي الله عنهما ، قالوا : بينما رَاعٍ يرعى غنمه إذ عَرَضَ ذَنْبٌ لَشَاةٍ منها ، فأخذها الرَّاعِي منه ، فقال الذئبُ : ألا تتقى الله لقد منعتنى رزقى ؟ قال الراعى : العَجَبُ مِنْ ذَنْبٍ يتكلم بكلام الإنس ، فقال الذئبُ : أنت أعجب ، ووقفت على غنمك وتركت نبيًّا لم يبعث الله قط نبيًّا أعظمَ قدرًا منه ، قد فُتِحَتْ له أبوابُ الجنةِ ، وأشرف أهلها على أصحابه ينتظرون إقبالهم ، وما بينك وبينه إلا هذا الشَّعْبُ ، فقال الراعى : لو كان لي مَنْ يرعى الغنمَ لمَشِيئِةٍ إليه ، فقال الذئبُ : أنا أرعاهما حتى ترجع ، فمَضَى الراعى وذكر قصته للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : (عُدْ إلى غنمك تجدها بوفرها) فعَادَ إليها فوجدَهَا فذبح للذئب منها شاة ، وكان اسمُ هذا الراعى (أهْبَانُ بنِ أَوْس) وقيل : (سَلْمَةُ بنِ الأَكْوَع)

3- ومن ذلك : مَا رُوِيَ مِنْ كَلَامِ الْحِمَارِ ، الَّذِي أَصَابَهُ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِخَيْبَرٍ وَسَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ ؟ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ ، سَمَّاهُ (يَعْفُور) وَكَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى بَيْوتِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَيَأْتُونَ ، فَلَمَّا مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَرَدَّى فِي بئرٍ ، وَمَاتَ جَزَعًا وَحُزْنًا .

4- ومن ذلك : مَا رُوِيَ عَنْ (أُمِّ سَلْمَةَ) قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَنَادَتْهُ ظَبْيَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : (مَا حَاجَتُكَ ؟) فَأَشَارَتْ إِلَى أَعْرَابِي نَائِمٍ وَقَالَتْ : صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ ، وَلِي مَوْلُودَانِ فِي هَذَا الْجَبَلِ ، فَأَطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَرْجِعْ ، قَالَ : (وَتَفْعَلِينَ ؟) قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : (تُطَلِّقُ هَذِهِ الظَّبْيَةَ) فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

5- والأمثلة كثيرة جدًا في هذا الفصل : كحديث الناقة ببراءة صاحبها من سرققتها ، وشكوى الجمل ، وحمّام مكة التي أظلت النبي يوم الفتح ، وشأن الحمامتين والعنكبوت على باب الغار يوم الهجرة ، وغيرها كثير ، وفيما ذكرناه كفاية .

(الفصل السابع : فى إحياء الموتى ، وشهادة الصبيان والرُّضع له بالنبوة)

• وهذا فصل طويل مليء بالأمثلة ، سنذكر بعضها فقط حتى لا نطيل إن شاء الله تعالى :

1- فمن ذلك : الخبر المشهور المذكور من الصحابة والأئمة : أَنَّ يَهُودِيَةَ بَخْيِيرَ سَمَّتْ شاةً مَشْوِيَةً وَأَهْدَتْهَا إِلَى (الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَمَّا أَكَلَ مِنْهَا ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ مَعَهُ قَالَ : (ارْفَعُوا ، فَإِنَّ هَذِهِ الشاةَ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ) ثُمَّ قَالَ لليهودية : (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟) قَالَتْ : إِنَّ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضْرُكْ الَّذِي صَنَعْتُ ، وَإِنْ كُنْتُ مَلِكًا اسْتَرَحْنَا مِنْكَ فَقَالَ : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ) وَقَدْ مَاتَ (بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَالُوا : نَقْتَلُهَا ؟ قَالَ : (لَا) ، ثُمَّ بَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ وَقَالَ : (كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ) فَذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ وَأَكَلْنَا فَلَمْ تَضُرْ أَحَدًا مِنَّا .

• وفى هذا الحديث أنواع من المعجزات ، نُطِقُ الميِّتَ ، وذلك أن الشاة كلمته بعد أن شُوِيَتْ وَأَنَّهُمْ أَكَلُوا السُّمَّ وَلَمْ يَضُرَّهُمْ ، وفى موت (البراء) دليل على أن الذى أكلوه سُمٌّ قَاتِلٌ ، بذلك اعترفت اليهودية ، فأراد الله مَوْتَ أَحَدِهِمْ ، وإحياء الآخرين لتكون معجزة لرسول الله .

2- ومن ذلك : مَا رُوِيَ عَنْ (فَهْدِ بْنِ عَطِيَّة) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ قط ، فقال له : (من أنا ؟) قال : أنت رسول الله .

3- ومن ذلك : حديث (مُعَيَّب) قال : رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عَجَبًا ، جئ برَضِيْعِ يَوْمِ وُلْدٍ ، فقال له : (من أنا ؟) فقال : أنت رسول الله ، فقال له النبي : (صدقت بارك الله فيك) ثم إنَّ الغلام لم يتكلم بعدها حتى شبَّ فكان يُدعى (مُبَارَكُ الْيَمَامَةِ) وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع ، والأمثلة كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية .

• **فإن اعترض أحد..عارضناه بمعجزة (موسى) حين أحيا الله له القتل ببعض لحم البقرة (وعيسى) حين برأ أمه من الزنا وهو رضيع ، وكان يُحي الموتى ، ويُكلم الطباء والجماد .**

(الفصل الثامن : في شفاء المرضى ، وذوى العاهات)

• وهذا فصل طويل ملئ بالأمثلة ، سنذكر بعضها فقط حتى لا نطيل إن شاء الله تعالى :

1- فمن ذلك : الخبر المشهور المذكور في كتب السيرة : أن عَيْنَ (قتادة) وقعت على خديهِ في غزوة (أُحُد) فردَّهَا (الرسول صلى الله عليه وسلم) بيده فكانت أحسنَ عينيه .

2- ومن ذلك : حديث الرجل الذى ابْيَضَّتْ عيناه فكان لا يُبْصِرُ بهما شيئاً ، فنفت رسول الله في عينيه فأبصر ، قال بعض الصحابة : فرأيتهُ يُدْخِلُ الخيطُ فى الإبرة وهو ابن ثمانين .

3- ومن ذلك : حديث (علي يوم خبير) عندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى خبير : (لأعطينَ الرَّأْيَةَ غَدًا لرجل يُحِبُّ اللهَ ورسوله ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسوله ، يفتح الله على يديه) فلما أصبح دعا عليًا فإذا بعينه رَمَدٌ ، فنقلَ فى عينيه فبرئَ لِحِينِهِ وفتح الله له الحِصْنَ .
والأمثلة كثيرة فى هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة..عارضناه بمعجزة (عيسى بن مريم) عليه السلام ، حيث كان يُبرئ الأكمه والأبرص ، وكان يصنع من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيرًا بإذن الله .**

(الفصل التاسع : فى إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم)

• وهذا فصل طويل ملئ بالأمثلة ، ولو لم يثبت (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) من الآيات إلا ما ثبت فى هذا الفصل لكان فيه أعظم دليل على صدق رسالته ، وصحة نبوته فكان كلما دعا الله أجابه لوقته ، وظهرت بركة دعوته على المدعو له ، وعلى أهله وبنيه

(وهذا الفصل نوعان : نوع دعا لهم ، ونوع دعا عليهم)

• النوع الأول الذين دعا لهم :

1- فمن ذلك : حديث (أنس) قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ، وما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ، وقد دعا لي فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه) فيقول أنس : ما أعلم أحداً أصاب من رِخاء العَيْش ما أصبْتُ ، ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي ، لا أقول سقطا ولا ولدٍ وُلِدٍ .

2- ومن ذلك : دُعاؤه (لسعد بن أبي وقاص) بأن يُجيبَ الله دعوته ، فما دعا لأحدٍ ولا على أحدٍ إلا استُجيبَ له .

3- ومن ذلك : دعاؤه بأن يعزَّ الإسلامَ برجل من الرجلين فقال : (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : عمر بن الخطاب ، أو عمرو بن هشام) فكان عمر بن الخطاب .

4- ومن ذلك : أنه قال للنايعة الجعدي : (لا يفضض الله فاك) فكان أحسن الناس ثغراً وإذا سقطت له سنٌ نبتت له أخرى ، وعاش مائة وعشرين .

5- ومن ذلك : أنه دعا (لابن عباس فقال : اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل) فكان بحرَ الفقه ، وترجمانَ القرآن .

6- ودعا (لعبد الله بن جعفر) بالبركة في صفقة يمينه ، فما اشترى شيئا إلا ربح فيه ودعا لأم (أبي هريرة) فأسلمت ، ودعا (للمقداد بن الأسود) بالبركة فكان عنده مالٌ وفيرٌ

7- ومن ذلك : أنه دعا (لعلي) أن يُكفَى ألمَ الحرِّ والبرد ، فكان يلبس في الشتاء ثيابَ الصيف ، وفي الصيف ثيابَ الشتاء ، ولا يُصيبه حرٌّ ، ولا برد .

8- وسأله (الطفيل بن عمرو) آية لقومه حتى يؤمنوا فقال : (اللهم نور له) فسَطَعَ له نورٌ بين عينيه ، فقال : يا رب أخاف أن يقولوا : مثلة = أي : برصٌ = فتحوَّلَ النورُ إلى طرفِ سَوْطِهِ ، فكان يُضِيءُ في الليلة المظلمة ، فسُمِّيَ ذا النور .

9- ومن ذلك : دعاؤه (لعبد الرحمن بن عوف) بالبركة ، ففتح الله عليه ، قال عبد الرحمن: فلو رفعتُ حجراً لرجوتُ أن أصيبَ تحته ذهباً ، ولما مات حُورَ الذهبُ من تركته بالفئوس ولقد كان سخياً كثيرَ الصدقات ، فقد أعتق يوماً ثلاثين عبداً ، وقدمت له عيرٌ من الشام على سبع مائة جمل ، تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها ، فضلا عن زكاة ماله ووصاياها .

• النوع الثاني الذين دعا عليهم :

1- فمن ذلك : الحديث المشهور مع ملا قريش ، فبينما هو ساجدٌ بإزاء الكعبة إذ ألقت قريشٌ على ظهره فرثًا ، ودمًا ، وأمعاءً جزور فقال : (اللهم عليك بهم) ثم سمّاهم واحدًا واحدًا فكان من سمّى : قتل يوم بدر .

2- وقد دعا على عتبة بن أبي لهب حين استهزأ به وتهكم فقال : (اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك) فأكله الأسدُ عندما خرج للتجارة .

3- ودعا على مُضَرّ بالقحطِ ، فأقحطوا سبعا حتى أكلوا الجلودَ والعظامَ ، فلما استعطفته قريشٌ دعا لهم فسقاهم الله الغيث .

4- وقد رأى رجلا يأكل بشماله فقال له : (كل بيمينك) فقال الرجل وهو يكذب : لا أستطيع فقال له : (لا استطعت) فلم يرفعها إلى فيه بعد ذلك .

5- وكان الحكمُ بنُ أبي العاصِ يَغْمِزُ بعينه استهزاء كلما رأى الرسولَ صلى الله عليه وسلم فقال له : (كذلك)... معناه والله أعلم : كن كذلك ، فظل يغمز حتى مات .

6- ودعا على رجل كان كثيرَ الاستهزاء ، فلما مات ودفنوه لفظته الأرضُ ، فدفنوه فلفظته الأرضُ ، ثم دفنوه فلفظته الأرضُ ، فألقوه بجانب الوادي ، وغطوه بالحجارة .

7- واشترى فرسًا فأنكر الرجلُ البيعَ فقال : (اللهم إن كان كاذبا فلا تبارك له فيه) فماتت .

8- وبعد صلح الحُدَيْبِيَّةِ أرسل الرسولُ رسله إلى الملوك ، والقيصرة ، يدعوهم إلى الإسلام وكان كِسْرَى فارس مِمَّنْ أُرْسِلَ إليهم ، فلما تسلم الرسالة مزقها ، ولما علم الرسول بما فعل كسرى دعا عليه بأن يُمزقَ الله ملكه ، فسلط الله عليه ابنه فقتله ، وكان النبي قد أخبر الرجلين اللذين أرسلهما (باذان) عامل كسرى على اليمن بأن الله قتل كسرى ، وهذا إخبار بالغيب ، وذهب الرجلان إلى اليمن بالرسالة ، وأصبحت الرسالة حديث اليمنيين من : عرب ، وفارس ، وروم ، ومجوس ، وغيرهم ، وبعد أيام جاءتهم الأخبار من فارس مؤكدة صدق الرسول فأسلم (باذان) وأسلم شعبُ اليمن ، وطلبوا من الرسول : أن يُرسلَ إليهم مَنْ يُعلمهم أمورَ دينهم فأرسل لهم (معاذ بن جبل) مُعَلِّمًا ومُرْشِدًا .

والأمثلة كثيرة في هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

(الفصل العاشر : فى عصمة الله له مِمَّن أراد الكيدَ به)

• هذا فصل ملئ بالأمثلة من القرآن الكريم ، لا نستطيعُ أن نُحصِيَهُ فى صفحة أو صفحتين إلا أننا سنذكر بعضها للمعرفة ، فلقد كان أصحابه (صلى الله عليه وسلم) يَحرسونه من أعدائه حتى نزل قوله تعالى من سورة المائدة آية : 67 (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين) فأخرج الرسول رأسه من القبة وقال لِحَارِسيهِ : (يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى ربي) فلم يقدرُ أحدٌ أن يُصيب منه مَقْتلاً مع حِرصِهِم على ذلك ، من هذه الأمثلة :

1- قال : (فضالة بن عبيد) أردت قتل النبي وهو يطوف فلما دنوت منه قال : (أفضالة؟ ما كنت تحدث به نفسك؟) قلت : لاشيء فضحك ثم وضع يده على صدري فأذهب الله ما بي.

2- ومن ذلك : القصة المشهورة التي ورد ذكرها فى القرآن الكريم وهي : أن قريشاً اجتمعت على قتله ، وبيتوا النية على أن يقتلوه وهو خارج من بيته إلى الصلاة ، فنزل عليه الوحي بذلك ، فتحولَ عن فراشه ، وجعلَ (علياً) عليه ، وتغطى بِبُردته ، ثم خرج عليهم الرسول وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) فلم يره أحد منهم ، وفيه نزل قوله تعالى من سورة الأنفال آية : 30 (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

3- وعندما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينهم ، توجه إلى دار أبي بكر ، ثم توجه إلى غار ثور ، وهنا أوحى الله إلى العنكبوت أن يُنسجَ خيوطه على الغار ، كما أوحى إلى حمامتين أن يبيضا على باب الغار ، وعندما علمت قريش بخروجه انتشرت فى كل مكان بحثاً عن رسول الله حتى وصلوا إلى الغار ، وهنا بدأ القلق على أبي بكر وقال : يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدمه لرأنا ، فقال له : (ما ظنك باتنين الله ثالثهما لا تحزن إن الله معنا) .

4- ومن ذلك : أن امرأة أبي لهب كانت تؤذى (رسول الله) حيث تضع الشوك فى طريقه فلما نزل فيها وفى زوجها قوله تعالى : (تبت يدا أبي لهب وتب) السورة ، أتت رسول الله وهو جالس فى المسجد ومعه أبو بكر ، وفى يدها قضيب ، فلما وقفت عليهما أخذ الله بصرها عن رسوله ، ولم ترَ إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر أين صاحبك ؟ فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا القضيب .

5- ومن ذلك : أن أبا جهل قد أخذ إبلَ رجل من العرب وتعذى عليها ، وذهب الرجل يشكوه إلى قريش لعلمهم يُنصفوه من أبا جهل ، فقالوا له استهزاء : اذهب إلى هذا الرجل يُريدون

(محمدا) وسيأتى لك بالإبل ، فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل حتى بلغ منزل أبي جهل فصاح به فخرج خائفا ، فقال له الرسول : (رُدَّ على هذا إبله) فقال: نعم فعل ذلك ثلاثا ، فأعطى أبو جهل الإبل للرجل وانصرف الأعرابي ، وألان أبو جهل القول للنبي واعتذر ، فلما عاتبت قريشُ أبا جهل قال لهم : لقد رأيت فحلا من الإبل لم أر مثله قط وإنه همَّ بي لياكلني ، فبلغ ذلك النبي فقال : (ذلك جبريل ولو دنا منه لأخذه) .

• وكذلك : أخذ أبو جهل صخرة ليلقيها على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقريش ينظرون ، فلصقت بيده ، وبيست يده ، ثم اعتذر إلى الرسول ، وسأله أن يدعوه له ففعل ، فانطلقت يده .

• وكذلك : تواعد أبو جهل مع قريش لئن رأى محمدا يصلي ليطن رقبته بقدمه ، فلما دخل الرسول في الصلاة أعلموه ، فلما توجه إليه وقرب منه ولَّى هاربًا خائفاً ، فلما سأله ، قال : لَمَّا دنوت منه أبصرتُ خندقا مملوءاً ناراً كدنتُ أهوى فيه ، وخفقَ أجنحةٌ قد ملأتُ الأرضَ فبلغ ذلك النبي فقال : (تلك الملائكة ، لو دنا لاختطفته عضواً عضواً) ثم أنزل الله تعالى على رسوله : (كلا إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى) إلى آخر سورة العلق .

6- ومن ذلك : خبر (عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس) أنهما وفداً على رسول الله ليقتلاه فقال عامر لأربد : أنا أشغلُ عنك وجهَ محمد ، وأنت تضرب ، فلم يفعل (أربد) من ذلك شيئاً ، فلما كلمه (عامر) فى ذلك ، قال له : والله ما هممتُ أن أضربه إلا وجدتك بينى وبينه ، أفأضربُك ؟ .

7- ومن ذلك : الخبر المشهور خبر (سُرَاقَة) وذلك أن (الرسول صلى الله عليه وسلم) لما نجاهُ الله من قريش ، رصدت قريشُ جائزةً ثمينةً لمن يأتي بمحمد وهي : 100 مائة ناقة فسأل لعابُ (سُرَاقَة) إلى هذه الجائزة ، فيقول : فأخذت سلاحى ، وركبت فرسى وتوجهت إلى حيث أعتقد ، وكنت أرجو أن أُردهُ إلى قريش ، وأخذ المائة ناقة ، فلما رأيت ركبَ محمد وصحبه عثرَ بي فرسى ، وذهبت يده فى الأرض ، وسقطت عنه ، وما حدث من فرسى مثل هذا من قبل ، ويقول : فلما انتزع الفرس يديه من الأرض ، تبعهما دخان كالإعصار ، قال : فعرفت حين رأيت ذلك : أنه قد امتنع منى ، وأن أمره سيظهر فناديت عليهم ، وأعطيتهم الأمان ، وعرضت عليهم الطعام ، ورجعت أدفع الناس عنهم وأضلل من أراد العثورَ عليهم ، والإمساكَ بهم .

• ومن ذلك : القصة السابقة لليهودية التى أرادت قتله (انظر رقم 1 من الفصل السابع) .

والأمثلة كثيرة فى هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

(الفصل الحادى عشر : فى ذكر مجموعة من بركاته ، ومعجزاته)

• وهذا فصل تكثر رواياته ، ومع ذلك فلن نحرم القراء من بعض الأمثلة :

1- فمن ذلك : أنه وقع فزع بالمدينة فركب (فرساً) لأبى طلحة ، إلا أن الفرس كانت بطيئة فلما رجع قال لأبى طلحة : (وجدنا فرسك بحرًا) يريد كالبحر فى الجري والسرعة فكانت لا تسبق بعد ذلك .

2- ومن ذلك : بركته فى إدرار اللبن الكثير من الشياة التى يُحلبُ منها اللبن ، فكانت الشاة التى يضع يده عليها يكثر لبنها ولا يجف اللبن منها ، كقصة شاة (أم معبد) وهى قصة مشهورة ، وكذلك غنم مُرضعته (حليلة السعدية) وكذلك قصة شاة (عبد الله بن مسعود) وهى شاة لم يطأها ذكرٌ من قبل ، وكذلك قصة (المقداد) وهناك روايات أخرى .

3- ومن ذلك : كان فى قلنسوة (خالد بن الوليد) شعراتٌ من شعره صلى الله عليه وسلم فلم يشهد قتالا إلا رزق النصر .

4- ومن ذلك : الخبر المشهور عن (أبى هريرة) أنه كان كثيرَ النسيان فأمره أن يبسط ثوبه فلما بسطه عرف بيده ثم أمره بضم الثوب ففعل ، فما نسي شيئاً بعد ذلك .

5- ومن ذلك : أفرغ من فضل وضوئه فى بئر قباء فما جف ماؤها بعد ذلك ، واختلط ريقه بماء بئر فى دار (أنس) فلم يكن بالمدينة أعذب منها ، ومر على ماء فسأل عنه ، فقيل اسمه (بيسان) وماؤه ملح ، فقال : (بل نعمان ، وماؤه طيب) فطاب .

6- وكانت المرأة إذا وضعت مولوداً أتت إليه ، وبيدها تمرات فكان يمضغ التمرات بفميه حتى يختلط التمر بريقه ، ثم يأخذ من ريقه ، ويضع فى فم المولود (يُحنك المولود) حتى يكون ريقه أول ما ينزل فى بطن المولود فيكون مباركاً ، وفى حرز من الشيطان ولم لا ؟ فلقد أعطى (الحسن والحسين) لسانه فمصاه ، وكانا يبكيان عطشاً فشبعا وسكتا .

7- ونضح فى وجه (زينب بنت أم سلمة) نضحة من ماء ، فما كان فى وجه امرأة من الجمال ما كان بها ، ومسح على رأس صبي كان به قرع فبراً واستوى شعره ، ومن ذلك : الخبر المشهور فى (غزوة حنين) أخذ قبضة من تراب ورمى بها فى وجوه أعدائه وقال : (شاهت الوجوه) فما بقي منهم أحدٌ إلا أصاب التراب عينيه ، فولوا مدبرين منهزمين .

والأمثلة كثيرة فى هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

• وهناك مشاهد ولقطات أخرى من (حياته صلى الله عليه وسلم) وهي موضوعات الجزء الثالث (الرسالة السابعة إن شاء الله) مثال ذلك :

- 1- مشاهد من تكريم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم .
- 2- مشاهد من محبة الأولين والآخرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
- 3- لماذا كان خاتم النبيين والمرسلين (صلى الله عليه وسلم) أميًّا ؟ .
- 4- إخباره صلى الله عليه وسلم عما سيكون فى المستقبل ، والإعجاز العلمى من السنة .

وحتى نلتقيَ مع مشاهد ولقطات أخرى من حياته- إن شاء الله تعالى- نستودعكم الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إعداد

الشيخ : إبراهيم عبد الحميد محمد أبوسالم
 أصول الدين- الأزهر الشريف
 إمام المركز الإسلامى- سان هوان- بورتوريكو
 10 من رمضان 1427 الموافق 6 من أكتوبر 2006
 ت : 1235 - 766 (787)

*